العلاقة بين العلماء والسلطة الامام الغزالي انموذجاً(٤٥٠-٥٠٥هـ/١٠٥٨-١١١١م)

جامعة الحمدانية / كلية التربية للعلوم الانسانية
م.م الهام محمد سالم المعاضيدي

ملخص

يتناول هذا البحث شخصية من الشخصيات المشهورة وهو أبو حامد محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي ولد عام (٤٥٠هـ / ١٠٥٨م) في طوس، وهي ثاني أكبر مدن خراسان حينذاك بعد نيسابور، وكانت عامرة صاخبة بالنقاشات الدينية لكثرة المسلمين والمسيحيين فيها، وتعدد المذاهب بين ساكنيها، وقد بقيت على حالها حتى هدمها المغول فلم ترجع من يومها إلى ما كانت عليه، ولم يبق منها إلا أطلال وآثار على مسافة ٢٤ كم من مدينة مشهد الحالية في شرق إيران، حيث يهدف البحث إلى بيان أسمه، وتناولنا في هذا البحث أيضاً نسبه وولادته ونشاته ، وكذلك تعليمه أو طلبه للعلم، ورحلاته وتدريسه (الغزالي في بغداد، رحلة الغزالي، عودته إلى طوس)، وتلاميذ الغزالي والإمام الغزالي والأحداث السياسية في عصره ووفاته، وختم البحث بخاتمة لخص فيه اهم النتائج التي تم التوصل إليها .

Abstract

This research deals with a famous figure, Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad ibn Ahmad al-Tusi al-Ghazali, who was born in ٤٥٠ AH\١٠٥٨ AD in Tus, the second largest city in khorasan at the time after Nishapur, It was full of religious discussions due to the large number of Muslims and Christians there, and the diversity of sects among its residents, It remained as it was until the Mongols destroyed it, and it has never returned to what it was, Nothing remains of it except ruins and traces, ٢٤ Km from the current city of Mashhad in eastern Iran, The research aims to clarify his name, In this research, we also discuss his lineage, birth, and upbringing, as well as his education or pursuit of knowledge, his travels and teaching, al-Ghazali's students, imam al-ghazali,the political events of his era, and his death, The research concludes with a concludes that summarizes the most important results reached .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدلله وحده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -:

يستحسن الناس كثيراً المواقف السياسية المعارضة، وكثيراً ما يمدحون الثوار ويعتبرونهم ابطالاً، لكن هذا قد يكون كذلك إذا ما كان الرجل صاحب المواقف السياسية سياسياً فقط، أما إذا كان سياسياً وأصولياً وفقيهاً، فإن الأمر مختلف تماماً، إذ من شأن هذا الاخير تقدير الأمور بقدرها، والنظر الى عواقب الافعال، والتمييز بين المصالح العامة والمصالح الخاصة، وبين المصالح والمفاسد ايضاً، ومن هؤلاء السياسيين الاصوليين الفقهاء هو : الإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالي، سنتناول في هذا البحث من هو هذا الرجل، وهل كانت له مشاركة في السياسة، وما هي مواقفه السياسية .

اسمه :-

هو ابوحامد محمد الغزالي الطوسي النيسابوري الصوفي الشافعي الاشعري، أحد اعلام عصره وأحد أشهر علماء المسلمين في القرن الخامس الهجري[١](٤٥٠-٥٠٥ هـ/١٠٥٨-١١١١م)[٢] ، كان فقيهاً وأصولياً وفيلسوفاً، وكان صوفي الطريقة، شافعي الفقه، إذ لم يكن للشافعية في آخر عصره مثله[٣]، وكان

على مذهب الاشاعرة في العقيدة، وقد عُرف كأحد مؤسسي المدرسة الاشعرية في علم الكلام، وأحد أصولها الثلاثة بعد أبي الحسن الاشعري (وكانوا الباقلاني والجويني والغزالي)[٤] .

لقب الغزالي بألقاب كثيرة في حياته، أشهرها لقب (حجة الإسلام)، وله أيضاً القاب مثل : زين الدين، ومحجّة الدين، والعالم الأوحد، ومفتي الأمة، وبركة الأنام، وإمام أئمة الدين وشرف الأئمة، وهناك تفسيران للقبه الغزالي في روايات كتاب ترجمته، احدهما بتخفيف الزاي نسبة إلى قرية غزالة، والثاني بتشديد الزاي نسبة إلى عمل والده في غزل الصوف، حيث كان له أثر كبير وبصمة واضحة في عدة علوم مثل الفلسفة، والفقه الشافعي، وعلم الكلام، والتصوف، والمنطق، وترك عدداً من الكتب في تلك المجالات[٥]، ولد وعاش في طوس ثم انتقل إلى نيسابور ليلازم أبا المعالي الجويني (الملقب بإمام الحرمين)، فأخذ عنه معظم العلوم، ولما بلغ عمره ٣٤ سنة رحل إلى بغدادمدرساً في المدرسة النظامية في عهد الدولة العباسية بطلب من الوزير السلجوقي نظام الملك، في تلك الفترة أشتهر شهرة واسعة، وصار مقصداً لطلاب العلم الشرعي من جميع البلدان، حتى بلغ أنه كان يجلس في مجلسه أكثر من ٤٠٠ من أفاضل الناس وعلمائهم يستمعون له ويكتبون عنه العلم[٦]، وبعد ٤سنوات من التدريس قرر أعتزال الناس والتفرغ للعبادة وتربية نفسه متأثراً بذلك بالصوفية وكتبهم، فخرج من بغداد خفيةً في رحلة طويلة بلغت ١١ سنة تنقل خلالها بين دمشق والقدس والخليل ومكة والمدينة المنورة، كتب خلالها كتابه المشهور (احياء علوم الدين) خلاصة لتجربته الروحية، عاد بعدها إلى بلدة طوس متخذاً بجوار بيته مدرسة للفقهاء، ومكان للتعبد والعزلة للصوفية .

نسبه :-

هو أبو حامد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي الطوسي النيسابوري، يكنى بأبي حامد لولد له مات صغيراً، وكان يعرف بالغزالي نسبة إلى صناعة الغزل، حيث كان والده يعمل في غزل الصوف، وينسب كذلك إلى الغزالي نسبة إلى بلدة غزالة من قرى طوس، وقد قال عن نفسه : (الناس يقولون لي الغزّالي، ولست الغزّالي، وإنما أنا الغَزَالي منسوبٌ إلى قرية يقال لها غزالة)[٧]. وقد قال أبن خلكان أن نسبته إلى (الغزّالي) بتشديد الزاي هو المشهور، وهو أصح من نسبته إلى (الغَزَالي)[٩]، ويؤكد ذلك ماورواه الرّحالة ياقوت الحموي بأنه لم يسمع ببلدة الغزالة في طوس[٨]، كما يعرف ب(الطوسي) نسبة إلى بلدة طوس الموجودة في أيران، وقد اختلف الباحثون في أصل الغزالي أعربي ام فارسي، فهناك من ذهب على أنه من سلالة العرب الذين دخلوا بلاد فارس منذ بداية الفتح الإسلامي، ومن الباحثين من ذهب إلى أنه من أصل فارسي[١٠] .

ولادته ونشأته :-

ولد الغزالي عام (٤٥٠هـ/١٠٥٨م) في الطابران من قصبة طوس، وهو أحد قسمي طوس، وقيل بأنه ولد عام (٤٥١هـ/١٠٥٩م)، حيث كانت أسرته فقيرة الحال إذ كان أباه يعمل في غزل الصوف وبيعه في طوس، ولم يكن له أبناء غير أبي حامد وأخيه احمد والذي كان يصغره سناً[١١]، وقد كان والده مائلاً للصوفية، لا يأكل إلا من كسب يده ويحضر مجالس الفقهاء ويجالسهم، ويقوم على خدمتهم، وينفق بما أمكنه انفاقه، وكان كثيراً يدعو الله أن يرزقه أبناً ويجعله فقيهاً، فكان أبنه أبو حامد وابنه أحمد واعظاً مؤثراً في الناس[١٢]، ولما قرب وفاة أبيهما، وصّى بهما إلى صديق له متصوف حيث قال له :- (إن لي لتأسفاً عظيماً على تعلم الخط وأشتهي استدراك ما فاتني في ولدّي هذين فعلّمهما ولا عليك ان تنفذ في ذلك جميع ما أخلفه لهما)[١٣]، فلما توفي أقبل الصوفيّ على تعليمهما حتى نفد ما خلفهما لهما أبوهما من الأمول، ولم يستطع الصوفيّ الإنفاق عليهما عند ذلك قال لهما :- (اعلما أنّي قد أنفقت عليكما ما كان لكما وأنا رجل من الفقر والتجريد بحيث لا مال لي فأواسيكما به وأصلح ما أرى لكما ان تلجئا إلى مدرسة كأنكما من طلبة العلم فيحصل لكما قوت يعينكما على وقتكما)[١٤]، ففعلا ذلك وكان هو السبب في علو درجتهما، وكان الغزالي يحكي هذا ويقول :- (طلبنا العلم لغير الله فأبى ان يكون إلاّ لله)[١٥] .

تعليمه او طلبه للعلم :-

ابتدأ طلبه للعلم في صباه سنة (٤٦٥هـ/١٠٧٣م)[١٦] فأخذ الفقه في طوس على يد الشيخ احمد الراذكاني، ثم رحل إلى جرجان وطلب العلم على يد الشيخ الأسماعيلي (أبو النصر الاسماعيلي بحسب تاج الدين السبكي، اما الباحث فريد جبر يرى أنه اسماعيل بن سعدة الاسماعيلي وليس أبا النصر لأنه توفي سنة (٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م) قبل ولادة الغزالي)[١٧]، وقد علق عليه التعليقة (أي دوّن علومه دون حفظ وتسميع)، وفي طريق عودته من جرجان إلى طوس واجهه قطّاع طرق، حيث روي الغزالي قائلاً :- (قطعت علينا الطريق وأخذ العيّارون جميع ما معي ومضوا فتبعتهم فالتفت إلي مقدّمهم وقال : ارجع ويحك وإلا هلكت ! فقلت له : أسألك بالذي ترجو السلامة منه أن ترد علي تعليقتي فقط فما هي بشيء تنتفعون به . فقال لي : وما هي تعليقتك : فقلت : كتبت في تلك المخلاة هاجرت لسماعها وكتابتها ومعرفة علمها . فضحك وقال : كيف تدّعي أنّك عرفت علمها وقد أخذناها منك فتجردت من معرفتها وبقيت بلا علم ؟ ثم أمر بعض اصحابه فسلّم إليّ المخلاة)[١٨] . وبعد ذلك قرّر الغزالي الاشتغال بهذه التعليقة، وعكف عليه ٣ سنوات من (٤٧٠ الى ٤٧٣ هـ) حتى حفظها .

وفي عام (٤٧٣هـ/ ١٠٨١م) رحل الغزالي إلى نيسابور ولازم إمام الحرمين أبو المعالي الجويني (إمام الشافعية في وقته ورئيس المدرسة النظامية)، فدرس عليه مختلف العلوم من فقه الشافعية، وفقه الخلاف، وأصول الفقه، وعلم الكلام، والمنطق، والفلسفة، وأجتهد وجدّ حتى برع وأحكم كل تلك العلوم، ووصفه شيخه أبو المعالي الجويني بأنه (بحر مغدق)[١٩]، وكان الجويني يُظهر اعتزازه بالغزالي، حتى جعله مساعداً له في التدريس[٢٠]، وعندما ألف الغزالي كتابه (المنخول في علم الأصول) قال له الجويني (دفنتني وأنا حيّ، هلاّ صبرتَ حتى أموت؟)[٢١] .

رحلاته وتدريسه :-

توفي أبو المعالي الجويني سنة (٤٧٨هـ/١٠٨٥م)، عندها خرج الإمام الغزالي إلى (العسكر) أي عسكر نيسابور، قاصداً للوزير نظام الملك (وزير الدولة السلجوقية)، وكان له مجلس يجمع فيه العلماء، فناظر الغزالي كبار العلماء في مجلسه وغلبهم وظهر كلامه عليهم، وأعترفوا بفضله، وتلقوه بالتعظيم والتبجيل[٢٢]، حيث كان الوزير نظام الملك زميلاً للإمام الغزالي في دراسته وكان له الأثر الكبير في نشر المذهب الشافعي والعقيدة الأشعرية، وذلك عن طريق تأسيس المدارس النظامية المشهورة، وقبل الإمام الغزالي عرض نظام الملك بالتدريس في المدرسة النظامية في بغداد فكان ذلك في سنة (٤٨٤هـ/١٠٩١م) ولم يتجاوز الرابعة والثلاثين من عمره[٢٣] .

_ الغزالي في بغداد :-

وصل الإمام الغزالي إلى بغداد في جمادى الأولى سنة (٤٨٤هـ/١٠٩١م)[٢٤] في أيام الخليفة المقتدي بأمر الله العباسي، ودرّس بالمدرسة النظامية فأعجب به الناس لحسن كلامه وفصاحة لسانه وكمال أخلاقه، وأقام على التدريس وتدريس العلم ونشره بالتعليم والفتيا والتصنيف مدة أربع سنوات، حتى شهرته أتسعت وصار يُشدّ له الرّحال، ولُقّب يومئذ ب (الإمام) لمكانته العالية اثناء التدريس بالنظامية في بغداد[٢٥]، ولقبه كذلك الوزير نظام الملك ب(زين الدين) و (شرف الأئمة)[٢٦]، حيث كان يدّرس أكثر من ٣٠٠ من الطلاب في علم الكلام وأصول الفقه[٢٧]، وحضر الأئمة الكبار مجالسه (كأبن عقيل وعبد القادر الجيلاني[٢٨] وأبي الخطاب وأبي بكر بن العربي[٢٩])، فقال أبو بكر بن العربي :- (رأيت الغزالي ببغداد يحضر درسه أربعمائة عمامة من أكابر الناس وأفاضلهم يأخذون عنه العلم)[٣٠].

وانهمك الإمام الغزالي في البحث والاستقصاء والردّ على الفرق المخالفة إلى جانب تدريسه في المدرسة النظامية، وألّف كتابه (مقاصد الفلاسفة) يبيّن فيه منهج الفلاسفة، ثم بعد ذلك نقده بكتابه (تهافت الفلاسفة) مهاجماً الفلسفة ومبيّناً تهافت منهجهم[٣١]، ثم تصدى للفكر الباطني (وهم الإسماعيلية) الذي كان في وقته منتشراً والذي أصبح الباطنيون ذو قوّة سياسية[٣٢]، حتى أنهم اغتالوا الوزير نظام الملك عام (٤٨٥هـ/١٠٩١م)، وتوفي بعده الخليفة المقتدي بأمر الله، ولما جاء الخليفة المستظهر بالله طلب من الإمام

الغزالي أن يحارب الباطنية في أفكارهم، فألفّ الغزالي في الردّ عليهم كتب منها (فضائح الباطنية) و (قواصم الباطنية) و (حجّة الحق)[٣٣] .

_ رحلة الغزالي :-

بعد خوض الغزالي في علوم الفلسفة والباطنية، عكف على قراءة ودراسة علوم الصوفية، وصحب الشيخ الفضل بن محمد الفارمذي (الذي كان مقصداً للصوفية في عصره في نيسابور، وهو تلميذ أبو القاسم القشيري)[٣٤]، فتأثر الغزالي في ذلك، وقد لاحظ على نفسه بعده عن حقيقة الاخلاص لله وعن العلوم الحقيقية النافعة في طريق الآخرة، وشعر أن تدريسه في المدرسة النظامية ملئ بحب الشهرة والمفاسد والعجب، فعند ذلك عقد العزم على الخروج من بغداد، وقال عن نفسه[٣٥]:- (ثم لاحظت أحوالي، فإذا أنا منغمس في العلائق، وقد أحدقت بي من الجوانب، ولاحظت أعمالي – واحسنها التدريس والتعليم – فإذا أنا فيها مقبل على علوم غير مهمة، ولا نافعة في طريق الآخرة . ثم تفكرت في نيتي في التدريس، فإذا هي غير خالصة لوجه الله تعالى، بل باعثها ومحركها طلب الجاه وانتشار الصيت، فتيقنت أني على شفا جرف هار، وأني قد أشفيت على النار، إن لم أشتغل بتلافي الأحوال .. فلم أزل أتردد بين تجاذب شهوات الدنيا، ودواعي الآخرة، قريباً من ستة أشهر أولها رجب سنة ٤٨٨هـ، ...) .

فكان خروج الإمام الغزالي من بغداد في ذي القعدة سنة (٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م) وقد ترك أخاه احمد الغزّالي مكانه في التدريس في النظامية في بغداد، وخرج إلى الشام قاصداً الإقامة فيها، مظهراً أنه متجه إلى مكة للحج حذراً أن يعرف الخليفة فيمنعه من السفر إلى الشام[٣٦]، فوصل إلى دمشق في نفس العام[٣٧]، وبقي فيها قرابة السنتين لا شغل له إلا العزلة والخلوة والمجاهدة، اشتغالاً بتزكية النفس، وتهذيب الأخلاق، وكان يعتكف في مسجد دمشق، يصعد منارة المسجد طول النهار، ويغلق على نفسه الباب[٣٨]، فكان يكثر الجلوس في زاوية الشيخ نصر المقدسي في الجامع الأموي والمعروفة اليوم ب(الزاوية الغزالية) نسبة إلى الإمام الغزالي[٣٩]، ثم بعد ذلك رحل الغزالي إلى القدس وأعتكف في المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وارتحل وزار مدينة الخليل في فلسطين، وما لبث أن سافر إلى مكة والمدينة المنورة لأداء فريضة الحج، ثم بعد ذلك عاد إلى بغداد، بعد ان قضى احدى عشر سنة في رحلته[٤٠]، ألف خلالها من أعظم كتبه (إحياء علوم الدين)، واستقر أمره على الصوفية .

_ عودته إلى طوس :-

بعد قرابة احدى عشر سنة من العزلة والتنقل، عزم الغزالي على العودة إلى بغداد، حيث كان ذلك في ذي القعدة سنة (٤٩٩هـ/١١٠٦م)[٤١]، ولم يدم طويلاً حتى أكمل رحلته إلى نيسابور ومن ثم إلى بلدة طوس، وهناك لم يلبث أن استجاب إلى رأي الوزير فخر الملك للتدريس في نظامية نيسابور مكرهاً، فدّرس فيها مدة قليلة، وما لبث أن قُتل فخر الدين الملك على يد الباطنية، فرحل الغزالي مرة أخربإلى بلدة طابران في طوس، وسكن فيها متخذاً بجوار بيته مدرسة للفقهاء (مكان للتعبد والعزلة) للصوفية، وقد وزّع أوقاته على وظائف من ختم القرآن ومجالسة الصوفية والتدريس لطلبة العلم وإدامة الصلاة والصيام وسائر العبادات[٤٢]، كما صحّح قراءة أحاديث صحيح البخاري وصحيح مسلم على يد الشيخ عمر بن عبد الكريم بن سعدويه الرواسي[٤٣]، وروي بعض الناس حال الغزالي عند دخوله بغداد أول مرة، وكذلك حال دخوله إياها بعد رحلته، وعن أبي منصور الرزاز الفقيه قال :- (دخل أبو حامد بغداد، فقّومنا ملبوسه ومركوبه خمسمائة دينار . فلمّا تزهد وسافر وعاد إلى بغداد، فقوّمنا ملبوسه خمسة عشر قيراطاً)[٤٤] .

تلاميذ الإمام الغزالي :-

وقد كانت مدرسة الغزالي تضم عشرات التلاميذ الأذكياء، وأثر الغزالي تأثراً كبيراً في جمهور كبير من تلاميذه، حيث ذكر الزبيدي منهم[٤٥] :-

١. أبو النصر احمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الخمقدي، توفي سنة ٥٤٤هـ، وتفقّه في طوس على الغزالي .
٢. أبو منصور محمد بن اسماعيل بن الحسين العطاري، الواعظ في طوس والملقبّ ب(جندة)، توفي ٤٨٦هـ، وتفقّه في طوس على الغزالي .
٣. أبو الفتح احمد بن علي بن محمد بن برهان، فكان حنبلياً ثم تفقّه على الغزالي، وكان يدّرس في المدرسة النظامية علوم عدة، ودّرس إحياء علوم الدين للطلاب، وتوفي ٥١٨هـ .
٤. أبو سعيد محمد بن أسعد التوقاني، توفي ٥٥٤هـ .
٥. أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن تومرت المصمودي، الملقب ب(المهدي) .
٦. أبو حامد محمد بن عبدالملك الجوزقاني الاسفراييني، وتفقّه على الغزالي في بغداد .
٧. محمد بن يحيى بن منصور، وهو من أشهر تلاميذه، وتفقّه على الغزالي، وشرح كتاب الوسيط .
٨. أبو بكر بن العربي، القاضي المالكي، وهو من حمل كتابه إحياء علوم الدين إلى المغرب العربي عند عودته من رحلته المشرقية عام ٤٩٥هـ .
٩. احمد بن معدّ بن عيسى بن وكيل التجيبي الداني الأقليشي، لم يكن له لقاء مباشر مع الغزالي، فإن أخذه وروايته لمؤلفات الإمام الغزالي كانت عن طريق شيخيه أبو بكر بن العربي وعبَّاد بن سرحان المعافري .
١٠. عبد القادر الجيلاني، حيث التقى الجيلاني بالغزالي وتأثر به حتى أنه ألف كتابه (الغنُية لطالبي طريق الحق) على نمط كتاب (احياء علوم الدين)[٤٦] .

الإمام الغزالي والأحداث السياسية في عصره :-

قد يكون الحكم على شخص ما دون معرفة البيئة التي عاش فيها، وأحوالها السياسية والأجتماعية والثقافية، حكماً يفتقد المزيد من التحقيق والمصداقية، حيث قال الدكتور مصطفى جواد[٤٧] :- (ولذلك اوجب المؤرخون العصريون ان يكون لعصر الرجل أثر في سيرته، كائناً ما كان)، وما زلنا نتحدث عن الإمام الغزالي وعصره، فأن هذه الأحداث تتلخص في أربعة محاور مهمة وهي كالآتي :-

١. **الصراعات والفتن بين أفراد الأسرة السلجوقية الحاكمة، وحركات التمرد .**
٢. **ثورات الحركات الباطنية الدموية والعنيفة .**
٣. **الصراعات المذهبية السنية فيما بينها، والفتن بين السنة والشيعة .**
٤. **الغزو الصليبي .**

ان هذه الأحداث المهمة هي التي سيعيشها الغزالي، مما يعني ان انتاجه العلمي سيأخذ بعين الأعتبار طبيعة الواقع الذي يعيشه الغزالي، فلا يمكن معرفة اتجاه فكره الا في ظل الأحداث التي تقع من حوله، ولن نذكر كل التفاصيل المتعلقة بالموضوع، بل سنكتفي بأهم الأحداث وهي :-

١. الصراعات والفتن بين أفراد الأسرة السلجوقية الحاكمة :-

لقد كان أمر الحكم في زمن الغزالي بيد السلاجقة الذين تعاقبوا على الحكم في ظل الخلافة العباسية، بحيث لم يبقى للخلفاء العباسيين إلا ذكر اسمائهم على المنابر، ولكن بعض كتب التاريخ تذكر لنا ان هذه الأسرة الحاكمة قد عرفت خلافات داخلية صعبة، ومن ذلك حروب التمرد التي قادها ابراهيم بنال ضد

أخيه الحاكم طغرل بك الذي انتصر عليه بعد ان استنجد بأولاد أخيه داود فغلبوه وأسروه في اوائل سنة ٤٥١هـ [٤٨] .

وهذا الحدث المهم تزامن مع حدث خطير جداً، وهو ثورة أبي الحارث أرسلان البساسيري الذي قاد حملات التمرد، حتى استطاع بمعونة الخليفة المنتصر الفاطمي ان يخلع الخليفة القائم من الحكم قبل ان يعيده السلطان طغرل بك الى مكانه بعد ان قضى تماماً على البساسيري الذي نشر الخوف والرعب بين الناس[٤٩]، ثم بعد وفاة طغرل بك خلفه ابنه ألب ارسلان فتوالت الفتن الداخلية بينه وبين أبن عمه قطلمش بن اسرائيل، وبعد وفاة ألب ارسلان جاء بعده وتولى الحكم ملكشاه الذي واجه ثورة عمه قاروت[٥٠]، ثم بعد وفاة ملكشاه سنة ٤٨٥هـ سوف يبدأ عصر السلاجقة العظام في الاندثار والزوال، ليبدأ عصر أبناء ملكشاه الذي يعتبر عصر التشتت والصراعات والحروب الكثيرة بين الأخوة، حيث ستشغلهم تلك الحروب بأنفسهم، ليفسحوا المجال أخيرا امام الاطماع الخارجية، حيث قال المقريزي[٥١] :- (وملك بعده - أي : بعد ملكشاه – ابنه محمود وعمره أربع سنين، فقامت أمه تركان بتدبيره، فثار عليه أخوه بركياروق بن ملكشاه واستبد بالأمر)، ثم أن هذه المرأة – تركان – واصلت إثارة الفتن مرة أخرى، حيث استعدت رجلاً يسمى اسماعيل بن ياقوتي بن داود، وهو خال بركياروق، وأرسلت إليه كربوقا وغيره من الأمراء في عسكر كثير مدداً له، ووعدته مقابل ذلك ان تتزوج به ان فعل ذلك، الا ان هذه المحاولة باءت بالفشل، حيث انهزم اسماعيل وعسكره وانتهى أمره بقتله بعد ان كشف عن نواياه بقتل بركياروق وذلك في سنة ٤٨٦هـ[٥٢] .

وما إن انتهى بركياروق من فتنة أخيه محمود وأمه تركان خاتون، حتى خاض أقسى معاركه ضد عمه تتش، حيث تكبد خسائر جسيمة، ثم بعد ذلك ثار عليه أخوه محمد طالباً الحكم والسلطة، واستفحل إلى ان خطب له ببغداد سنة ٤٩٢هـ، وكانت له - اي محمد – مع أخيه بركياروق خمس وقعات هائلة[٥٣] .

لم يستمر في الحياة طويلاً السلطان بروكياق فقد اصيب بالمرض بعد ان هده التعب من جراء هذه الحروب التي انهكت قواه رغم صغر سنه، فوافاه الأجل سنة ٤٩٨هـ وقد بلغ من العمر خمساً وعشرين سنة، وقاسى من الحروب واختلاف الأمور مالم يقاسهِ أحد، فتفرد بالسلطنة أخوه محمد ودان له المشرقان وتصرف بيده زمام الزمان[٥٤] .

وخلا الجو أمام محمد بن ملكشاه، رغم أن السلطان بركياروق كان قد عهد بالسلطنة إلى أبنه ملكشاه الثاني، الذي ما ان استقر على عرش السلطنة حتى تم عزله، ليتفرد محمد بن ملكشاه بزمام الأمور من سنة ٤٩٨هـ الى سنة ٥١١هـ، فهناك ستتجه الأنظار إلى الخطر الأدهى وهو الغزو الصليبي .

٢. ثورات الحركات الباطنية الدموية والعنيفة :-

رافق هذه الأحداث السياسية المزرية ظهور خطر لا يقل فظاعة عما سبق، إنه خطر الباطنية الذين أسرفوا في القتل والفتك، وسموا بالباطنية لأنهم يدعون كما قال الغزالي[٥٥] :- (أن لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجري في الظاهر مجرى اللب من الشر)، وعرفوا ايضاً بالإسماعيلية وغير ذلك من الألقاب، وظهرت هذه الطائفة إلى الوجود، واستفحل أمرها أيام حكم السلطان ملكشاه، ثم اصبحوا يتحركون على نطاق واسع فقتلوا عدداً كثيراً من الناس، ولم يميزوا بين العامة والخاصة، حتى قتلوا العلماء والزهاد، والصلحاء والوزراء والأمراء، حيث قال الذهبي[٥٦] :- (قتلوا بأصبهان قاضي القضاة عبدالله بن احمد الخطيبي، وقتلوا هناك أيضاً أبا العلاء صاعد بن محمد البخاري، وقيل : النيسابوري الحنفي المفتي، أحد الأئمة، عن خمس وخمسين سنة، وقتلوا فخر الاسلام أبا المحاسن عبد الواحد بن اسماعيل الروياني، شيخ الشافعية، وصاحب التصانيف، وشافعي الوقت) . ولم يسلم من بطشهم حتى الوزير نظام الملك فقتلوه طعناً في قلبه، ثم قتلوا بعده أبنه فخر الملك حيث كان أكبر أولاده، وهو وزير السلطان سنجر بنيسابور، وكان صائماً فقتله باطني[٥٧]، وبعد السلب والنهب والقتل والرعب استولوا على قلاع كثيرة منها : (

أصبهان الموت وهي عاصمتهم، وشاه ذر، وخالنجان، وتون، وقاين، وزوزن، وخور، وخوسف، وشمكوه، واستوناوند، واردهاب، وجركوه، وقلعة الناظر، وقلعة التنبور، وقلعة خلادخان في فارس وغيرها من القلاع الأخرى)[٥٨]، مما أدت هذه الحركات الباطنية إلى زعزعة كيان الدولة الإسلامية وانهكتها، فقد كانت تهدد كل من لم يوافقها بالفتك، وانتهى الحال إلى الأمراء ما بقي منهم من يجسر أن يمشي حاسراً إلا بدرع تحت ثيابه[٥٩] .

هذا بالإضافة إلى الجانب العقدي لدى الباطنية، فقد كان لهم توجههم السياسي أيضاً، ولهم نظريات سياسية، كنظرية الإمام المستور الذي يتميز عن غيره بالعصمة، ومنه يتلقى التعليم، لذلك عظم شرهم، وقد قال الدكتور مصطفى جواد[٦٠] :- (كانت العقيدة الأسماعيلية النزارية من العقائد العدوانية السفاكة للدماء; لأنها قرنت بطلب الملك، والملك يستهين بالدماء وينشر الدمار والبلاء، ...) .

٣. الصراعات المذهبية فيما بينها :-

أمام هذه الصراعات السياسية بين أفراد الأسرة السلجوقية الحاكمة، ثم الرعب الذي أحدثته الباطنية حل بالدولة الإسلامية في تلك الحقبه مرض آخر فتاك هو أيضاً، أنه الفتن المذهبية والعقدية بين اتباع المذاهب منها ما كانت السياسة قد استغلته، ومنها الحماسة المذهبية قد أشعلته، ومنها جمع بين الأمرين الحماسة والسياسة[٦١]، حيث كان السلاجقة في بداية أمرهم على مذهب أبي حنيفة، وعملوا على نصرته بشدة، واشدهم في ذلك هو الوزير عميد الملك الكندري، الذي كان حنفي المذهب، كثير التعصب لمذهبه والذهاب مع عصبته[٦٢]، لكن أمامه قام الوزير نظام الملك ببناء المدارس النظامية ومنها المدرسة النظامية الكبرى ببغداد لنصرة المذهب الشافعي والعقيدة الأشعرية، وانتدب لذلك كبار العلماء، ومن أبرزهم الإمام أبو حامد الغزالي، الذي حاز على لقب الشافعي الثاني، حيث لقي هذا العمل استحساناً كبيراً عند الخلفاء العباسيين لأنهم كانوا شافعيين، وفي ذلك علا نجم المذهب الشافعي في الوقت الذي تراجع فيه المذهب الحنفي بوفاة آخر مناصر له وهو الوزير عميد الملك الكندري الذي استغل في حياته تحسين طغرلبك ولعن المبتدعة على المنابر، وصار يلعن الأشاعرة باعتبارهم مبتدعة، ويقصدهم بكل أذى حتى منعهم من الوعظ والتدريس، وكذلك عزلهم عن الخطابة بالجامع، واستعان بالمعتزلة الذين زعموا أنهم يقتدون بمذهب أبي حنيفة، فاتخذوه سياجاً لهم وحسنوا للسلطان الازدراء بمذهب الأشعري عموماً وبالأشعرية خصوصاً، فكانت فتنة طار شرها فملأ الآفاق، وضررها طال فشمل الشام والحجاز والعراق وخراسان وعظم خطبها وبلاؤها[٦٣]، وقبل هذه الفترة وقعت فتن مذهبية عظيمة أدت إلى لعن الأشعري (رضي الله عنه) من فوق المنابر بأمر من السلطان طغرلبك (٤٤٥هـ / ١٠٥٤م)، لكن تهمنا فقط حقبة الغزالي[٦٤]، وقعت بعد ذلك أحداث مؤسفة أخرى طبعها التعصب للمذهب، حتى تنابوزا بالتكفير والخروج من الإسلام، وعادة ما كان الحنابلة هم الذين يُشعلون مثل هذه الفتن، وكذلك الشافعية الأشعرية، فاستمر ذلك سنوات تكاد تكون متواصلة متوالية، مثلاً في سنة (٤٤٧هـ/ ١٠٥٦م) وقعت الفتنة بين الحنابلة والأشاعرة فقوي جانب الحنابلة قوة عظيمة بحيث لم يكن لأحد من الأشاعرة أن يشهد الجمعة ولا الجماعات[٦٥]، ونفس العمل تكرر وبحدة أكثر سنة (٤٧٠هـ /١٠٧٨م) حيث وقعت فتنة أخرى بين فقهاء النظامية والحنابلة، وحمي لكل من الفريقين طائفة من العوام، فقتل منهم نحو عشرين رجلاً وجرح آخرون ثم سكنت الفتنة[٦٦] .

٤. الغزو الصليبي :-

هذا الأسم يطلق على الحملات التي وجهها المسيحيون في أوربا إلى الشرق (من القرن الخامس إلى القرن السابع الهجري، والحادي عشر إلى الثالث عشر ميلادي) للاستيلاء على بيت المقدس من أيدي المسلمين، حيث تمتاز هذه الحروب في بدايتها بصفتها الدينية، وانعدام كل المسميات، وبعد استعدادات ومشاورات قام الصليبيون بشن غارات على المسلمين، وملكوا مدينة أنطاكية بعد حصار شديد عام (٤٩١هـ/ ١٠٩٧ م)، حيث قال أبن كثير[٦٧] :- (في يوم الجمعة لتسع بقين من شعبان أخذت الفرنج بيت المقدس شرفه الله، وكانوا في نحو ألف ألف مقاتل، فقتلوا في وسطه أزيد من ستين ألف قتيل من المسلمين

...)، فكانت فاجعة أصيب بها المسلمون، بحيث ندب الخليفة الفقهاء إلى الخروج إلى البلاد ليتربصوا الملوك على الجهاد، فخرج أبن عقيل وواحد من أعيان الفقهاء وصاروا في الناس فلم يُفدْ ذلك شيئاً[٦٨]، بينما استمر الصليبيون في الأحتلال والقتل، فهذا ما أنتجته الأنقسامات والفتن الداخلية .

وفي هذه الحقبة المتوترة بامتياز هي التي نشأ فيها الإمام أبو حامد الغزالي من مولده إلى وفاته[٦٩]، حيث لم يكن الإمام الغزالي سياسياً فقط حتى نحاكمه سياسياً لكنه كان فقيهاً أصولياً، والفقيه طبيب المجتمع يصف له الدواء الشافي ويقترح له الحلول الناجحة، ففقيه كالإمام الغزالي لا تجده متهوراً يجر المجتمع إلى مالا تحمد عقباه ولا تجده منزوياً عن العالم، حيث قال الدكتور محمد عبد المعز نصر[٧٠] :- (وقبل أن نعرض لفكر الإمام الغزالي السياسي، يجب أن نذكر أن الرجل لم يكتب ما كتب وهو جالس في برج عاج، وأنما اتيحت له تجربة نادرة، فلقد كان الفقيه أو عالم السياسة او المستشار القانوني في حاشية ملوك السلاجقة ووزرائهم)، كان كذلك ينظر إلى الواقع بعين الفقيه الذي يستحضر المصالح والمفاسد ويوازن بينهما، وينظر إلى المقاصد والمرامي والمآلات، وكذلك ينظر إلى الغايات الكبرى، تخبرنا بذلك كتبه عامة، ماألفه في الأصول وغيرها، ومن العدل قراءة كل كتب المؤلف قبل إصدار الأحكام عليه، ولست أروم إثبات تمكن الإمام الغزالي وسبقه إلى مقاصد الشريعة فهذا من شأن أهله ومن أهل هذا الشأن .

وفاته :

عاد الإمام الغزالي إلى طوس ولبث فيها بضع سنين، وما لبث أن توفي في يوم الاثنين ١٤ جمادى الآخرة (٥٠٥هـ / ١١١١ م) في الطابران في مدينة طوس[٧١]، روى أبو الفرج بن الجوزي[٧٢] في كتابه (الثبات عند الممات) عن احمد أخو الغزالي : (لما كان يوم الإثنين وقت الصبح توضأ أخي أبو حامد وصلّى، وقال : " عليّ بالكفن "، فأخذه وقبّله، ووضعه على عينيه وقال : " سمعاً وطاعة للدخول على الملك "، ثم مدّ رجليه واستقبل القبلة ومات قبل الإسفار)، وقد سأله قبيل الموت بعض اصحابه فقالوا له : أوصِ . فقال : (عليك بالإخلاص) فلم يزل يكررها حتى مات[٧٣] .

وقد روى تاج الدين السبكي عن تعيين قبر الغزّالي أنه دُفن في مقبرة طابران، حيث قبره هنام ظاهر وبه مزار[٧٤]، أما حالياً فلا يعرف قبر ظاهر للغزّالي، إلا أنه حديثاً تم اكتشاف مكان في طوس قرب مدينة مشهد في إيران فيُعتقد بأنه قبر الغزّالي[٧٥] .

وقد رثى الغزّالي حين مات أبو المظفر الأيبوري[٧٦] إذ قال :

بكى على حجة الإسلام حين ثوى ... من كل حيّ عظيم القدر أشرفه
فما لمن يمتري في الله عبرتـــه ... على أبي حَـــامِد لاح يعنفـــه
تِلكَ الرزية تستوهي قوي جـــلدي ... فالطرف تسهره والدمع تنزفـه
فمَـالــه خـلـه فِي الزّهْد تنكـــره ... وَمَا لَهُ شُبْهـة فِي الْعلم تعرفـه
مضى فأعظم مفقود فجـعت بـــهِ ... من لَا نَظِير لَهُ فِي النَّاس يخلفه

وقال فيه كذلك القاضي عبدالملك بن احمد بن محمد بن المعاَفى[٧٧] :

بَكَيْت بعيني واجم الْقلب والــه ... فَتى لم يوال الْحق من لم يواله
وسيبت دمعا طَال مَا قد حَسبته ... وَقلت لجفنــي والــه ثمَّ والــه
أبَا حامد مُحي الْعلوم وَمن بَقِي ... صدى الدّين وَالإسْلاَم وفْق مقاله

الخاتمة

استعرضنا فيما سبق من صفحات موضوع (العلاقة بين العلماء والسلطة الإمام الغزالي انموذجاً ٤٥٠ ـ ٥٠٥ هـ / ١٠٥٨ ـ ١١١١م) وقد وصلنا إلى النتائج الأتية :

١. **توصلنا من خلال البحث ان الإمام الغزالي ولد سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م) .**
٢. **تبين في خلال الدراسة أن الإمام الغزالي نشأ في بيت فقير الحال حيث كان أباه يعمل في غزل الصوف وبيعه في طوس .**
٣. **ووصلت الدراسة إلى ان الإمام الغزالي أبتدأ طلبه العلم من صباه سنة (٤٦٥هـ/١٠٧٣م) وأخذ الفقه على يد العديد من الشيوخ .**
٤. **اتضح أن الإمام الغزالي في عام (٤٧٣هـ/١٠٨١م) رحل إلى نيسابور ولازم إمام الحرمين أبو المعالي الجويني فدرس عليه مختلف العلوم من فقه الشافعية، وفقه الخلاف، وأصول الفقه، وعلم الكلام، وغيرها من العلوم .**
٥. **اثبتت الدراسة ان الإمام الغزالي قبل عرض الوزير نظام الملك بالتدريس في المدرسة النظامية في بغداد حيث كان ذلك في سنة (٤٨٤هـ/١٠٩١م) ولم يتجاوز الرابعة والثلاثين من عمره .**
٦. **ان الغزالي حسب ما سبق كان يدافع عن مؤسسة الخلافة وليس عن الخليفة عينه، فإن بقاء مؤسسة الخلافة على ضعفها هو المصلحة الكبرى التي تضمن استمرارية الحياة في الأمة الإسلامية، لأنه كان يدرك تماماً ما كان يهدد هذه المؤسسة من الداخل والخارج، وأما رسائله إلى حكام عصره، التي حثهم فيها على العدل، ورفع الظلم عن الناس، وأحياناً تكون هذه الرسائل قاسية لاذعة .**
٧. **وتوصلت الدراسة ان لإمام الغزالي توفي في يوم الأثنين ١٤ جمادى الآخرة (٥٠٥هـ/١١١١م) في مدينة طوس .**

المصادروالمراجع

(١) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر : تحفة المهتدين بأخبار المجددين، ط١(د.م،دار الكتب العلمية،٢٠١٦م) : ٢٦٥/١١.
(٢) الزركلي، خير الدين : الأعلام، ط١٥(بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م) : ٢٢/٧؛ نويهض، عادل : معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، ط٣(بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٨٨م) : ٦١٢/٢ .
(٣) الحموي، ياقوت : معجم البلدان، ط١(د.م، د.مط، ٢٠١٧م) : ٢١٦/٤_٢١٩.
(٤) البهي، محمد : الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي، ط٣(د.م، د.مط، د.ت) : ٢٣٢ .
(٥) المرجع نفسه : ٢٣٣ .
(٦) الحنبلي، أبن عماد : شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط٢(بيروت، د.مط، ٢٠١٧م) : ١٣٠ .
(٧) الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد : سير أعلام النبلاء، تحق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، ط٣(د.م، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م) : ٣٢٢/١٩ .
(٨) أبن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحق : إحسان عباس، ط١(بيروت، دار صادر، ١٩٠٠م) : ٩٨/١ .

(٩)الحموي، معجم البلدان : ٥٦١/٣ .

(١٠)الغزالي، أبو حامد محمد : الوجيز في الفقه، تحق : علي معوض وعادل عبد الموجود، ط١(بيروت، دار الأرقم، ١٩٩٧م) : ٣٢ . .
(١١) المصدر نفسه : ٣٣ .
(١٢) السبكي، تاج الدين : طبقات الشافعية الكبرى، تحق : محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو، ط٢ (القاهرة، هجر للطباعة والتوزيع ، ١٩٩٢م) : ٦/ ١٩٥ .
(١٣) المصدر نفسه : ١٩٧ .
(١٤) المصدر نفسه : ١٩٩ .
(١٥) المصدر نفسه : ٢٠١ .
(١٦) العثمان، عبدالكريم : سيرة الغزالي، ط١(د.م، د.مط، د.ت) : ١٧ .
(١٧) المرجع نفسه : ١٧ .
(١٨) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى : ١٩٧/٦ .
(١٩) المصدر نفسه : ١٩٨/٦ .
(٢٠) النداوي، أبو الحسن : رجال الفكر والدعوة في الإسلام، ط١(بيروت،د.مط،٢٠٠٦م) : ١٥٩.
(٢١) أبن الجوزي، أبو الفرج : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحق : محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا ونعيم زرزور، ط٢(بيروت، د.مط، ١٩٩٥م) : ١٢٣/١٧_١٢٧ .
(٢٢) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى : ٢٠١/٦ .
(٢٣) جواد، مصطفى : الإمام أبو حامد الغزالي، ط١(بيروت، د.مط، د.ت):٥٥ .
(٢٤) أبن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر : البداية والنهاية، ط١(د.م، دار الفكر، ١٩٨٦م) : ١١٨/١٦ .
(٢٥) أمين، حسين : التعليم في المدرسة النظامية، مجلة المعلم الجديد العراقية، ١٩٥٥م : ٣٥/٦ .
(٢٦) أبن كثير، البداية والنهاية : ١١٩/١٦ .
(٢٧) أمين، التعليم في المدرسة النظامية: ٣٦/٦ .
(٢٨) الكيلاني، جمال الدين فالح : كتاب جغرافية الباز الأشهب، ط١(بيروت، مكتبة الجليس،٢٠١٢م) : ١٤ .
(٢٩) أبن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : ١٢٥/١٧.
(٣٠) الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ١٣١ .
(٣١) الأعسم، عبد الأمير : الفيلسوف الغزالي، ط١(د.م، دار قباء، ١٩٩٨م) : ٣٨ .
(٣٢) علي، أمير : مختصر تاريخ العرب، ط١(د.م، دار الفكر، د.ت) : ٢٧٨ .
(٣٣) الأعسم، الفيلسوف الغزالي : ٣٩ .
(٣٤) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى : ٥/٥ . .
(٣٥) الغزالي، أبو حامد : المنقذ من الضلال، ط٢(بيروت، دار الكتب الحديثة، ٢٠١٧م) : ١٧٠ .
(٣٦) المصدر نفسه : ١٧١ .
(٣٧) الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ١٣١ .
(٣٨) الغزالي، المنقذ من الضلال : ١٧١ .

(٣٩) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى : ٦/٥ .
(٤٠) الغزالي، المنقذ من الضلال : ١٧٢ .
(٤١) المصدر نفسه : ١٧٢ .
(٤٢) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى : ٧/٥ .
(٤٣) أبن كثير، البداية والنهاية : ٢٠٩/١٦ .
(٤٤)أبن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : ١٢٦/١٧ .
(٤٥) الزبيدي، مرتضى : إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، ط١ (د.م، د.مط، د.ت) : ٥٥/١ .
(٤٦) الجيلاني، ماجد عرسان : كتاب هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس، ط٣ (الاردن، دار القلم، ٢٠٠٢م) : ١٨٤؛ الكيلاني، كتاب الشيخ عبدالقادر الكيلاني رؤية تاريخية معاصرة، ط١ (بيروت، مكتبة الجليس، ٢٠١٢م) : ٢٤.
(٤٧) عصر الإمام الغزالي، ط١ (دمشق، د.مط، ١٩٦١م) : ٤٩٥ .
(٤٨) أبن كثير، البداية والنهاية : ٧٦/١١ .
(٤٩) المصدر نفسه : ١١/ ٧٧-٧٨ .
(٥٠) المصدر نفسه : ١١/ ١٠٦ .
(٥١) الخطيب : السلوك، تحق : محمد مصطفى زيادة، ط١ (بيروت، د.مط، ١٩٩١م) : ٣٤/١ .
(٥٢) أبن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد : الكامل في التاريخ، مراجعة وتصحيح : نخبة من العلماء، ط٤ (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٣م) : ١٦٨/٨ .
(٥٣) أبن كثير، البداية والنهاية : ١٥٧/١١ .
(٥٤) البنداري، الفتح بن علي بن محمد : تاريخ دولة آل سلجوق، ط٢ (بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٨م) : ٨٧-٨٨ .
(٥٥) فضائح الباطنية، تحق : محمد علي القطب، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م) :٢١ .
(٥٦) العبر في خبر من غبر، تحق : أبي هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت) : ٢٣٨/٢ .
(٥٧) أبن كثير، البداية والنهاية : ٨/ ٢٠٠ .
(٥٨) أبن الأثير، الكامل في التاريخ : ٢٠٠/٨-٢٠٣ .
(٥٩) إيسليف، نيكيتا : الشرق الإسلامي في العصر الوسيط، ترجمة : منصور أبو الحسن، ط١ (د.م، مؤسسة دار الكتاب الحديث، ١٩٨٦م) : ٣٧٠ .
(٦٠) جواد، عصر الإمام الغزالي : ٥٠٠ .
(٦١) المرجع نفسه : ٤٩٦ .
(٦٢) البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق : ٣١ .
(٦٣) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى : ٢٧٠/٢ .
(٦٤) أبن الأثير، الكامل في التاريخ : ٢٠٤/٨ .
(٦٥) أبن كثير، البداية والنهاية : ٦٤/١٢ .
(٦٦) المصدر نفسه : ١١٤/١٢- ١١٧.
(٦٧) المصدر نفسه : ١٨٦/١٢ .
(٦٨) المصدر نفسه : ١٨٧/١٢ .
(٦٩) تامر، عارف : الغزالي بين الفلسفة والدين، ط١(بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م) : ٩٩ .

(٧٠) كتاب أبو حامد الغزالي في الذكرى المئوية التاسعة لميلاده، جمعت فيه أعمال عدد من العلماء والمفكرين من مختلف دول العالم، والتي ألقيت في مهرجان الغزالي، ط١ (دمشق، د.مط، ١٩٦١م) : ٤٥٢ .
(٧١) الحموي، معجم البلدان : ٢١٩/٤ .
(٧٢) تحق: عبدالله الليثي الأنصاري، ط١ (بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، م) : ١ / ١٥٠ .
(٧٣) أبن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : ١٧ / ١٢٧ .
(٧٤) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى : ٦ / ١٩٥ .
(٧٥) المصدر نفسه : ١٩٦ .
(٧٦) المصدر نفسه : ١٩٧ .
(٧٧) المصدر نفسه : ١٩٨ – ٢٠١ .